@ 336 @ % (صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله % وعرى أفراس الصبا ورواحله) % % (وأقصرت عما تعلمين وسددت % علي سوى قصد السبيل معادله) % .

وقول امرىء القيس : وقول امرىء القيس : % (ومن الطريقة جائر وهدى % قصد السبيل ومنه ذو دخل) % .

فإذا علمت ذلك فاعلم : أن في معنى الآية الكريمة وجهين معروفين للعلماء ، وكل منهما مصداق في كتاب ا ، إلا أن أحدهما أظهر عندي من الآخر . .

الأول منهما أن معنى { وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ } : أن طريق الحق التي هي قصد السبيل على ا ، أي موصلة إليه ، ليست حائدة ، ولا جائرة عن الوصول إليه وإلى مرضاته . { وَمِنْهَا جَآئِرٌ } : أي من الطريق جائر لا يصل إلى ا ، بل هو زائغ وحائد عن الوصول إليه . ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى : { وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ } ، وقوله : { وَأَنِ اعْبُدُونِى هَاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ } . .

ويؤيد هذا التفسير قوله بعده : { وَمِنْهَا جَآئِرٌ } وهذا الوجه أظهر عندي . واستظهره ابن كثير وغيره ، وهو قول مجاهد . .

الوجه الثاني أن معنى الآية الكريمة : { وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ } أي عليه جل وعلا أن يبين لكم طريق الحق على ألسنة رسله . .

ويدل لهذا الوجه قوله تعالى : { رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } ، وقوله : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً } ، وقوله : { فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وعلى هذا القول ، فمعنى قوله : { وَمِنْهَا جَآئِرٌ } غير واضح ، لأن المعنى : ومن الطريق جائر عن الحق ، وهو الذي نهاكم ا عن سلوكه . والجائر : المائل عن طريق الحق . والوجهان المذكوران في هذه الآية جاريان في قوله : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه لو شاء هداية جميع خلقه لهداهم أجمعين . وأوضح هذا المعنى في آيات أخر ، كقوله :